

محاضرة بعنوان : المنهجية في القراءة | للشيخ عبدالسلام

الشويعر

عبدالسلام الشويعر

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى وشهادـ ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهادـ ان محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلیماً كثيراً الى يوم الدين ثم اما بعد -

00:00:01

ايها الاخوة الاكارم ان حديثنا في هذه بهذا الضحى هو حديث عن الكتب والحديث عن الكتب حديث شيق محبوب لطلبة العلم ومن العجيب ان القراءة في الكتب والنظر فيها يتقاسم كثير من الناس على اختلاف تخصصاتهم -

00:00:18

ورغباتهم وميولهم محبته ولد ما زال الشعراـ يتغنون بالكتب وحبها ومجالستها ويستغون بها عن مجالسة الادميين وليس المقام مقام حديث عن الكتب واهمية قراءتها فاني لا اظن ان احداً يدخل هذه المكتبة -

00:00:40

الـا ويعرف الكتب واهميـتها وكيف انـها وسـيلة من اعـظم الوسائل لـتحصـيل العلم سـواء كانـ العلم منـ العـلوم الشرعـية او كانـ العلم منـ غيرـها منـ العـلوم اـما العـلوم الشرعـية فـما زـال عـلمـاء الـاـصول وـالـفـقـهـ عـلمـاء الـاـصول وـالـحـدـيـث -

00:01:02

يـعدـون الـوجـادـة طـرـيقـاً منـ طـرـقـ التـلـقـي وـالـوـجـادـة فيـ هـذـه الـكـتـبـ التيـ نـجـدـ فـيـها الـعـلـومـ وـنـجـدـ فـيـها الـكـلـامـ المـبـيـنـ لـكـلـامـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـكـلامـ رـسـولـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـلـذـا فـانـ حـدـيـثـنا فـيـ هـذـه الـضـحـىـ فـيـ هـذـه الـدـقـائقـ المـعـدـوـةـ -

00:01:20

ليـسـ حـدـيـثـاـ عـنـ الـكـتـابـ لـنـفـسـهـ اـذـ الـكـتـابـ حـدـيـثـهـ شـيقـ مـعـرـوفـ وـاـنـمـاـ التـحـدـيـثـ فـيـهـ تـشـوـيـقـ لـقـرـاءـةـ بـيـدـ اـنـيـ سـاتـحـدـثـ عـنـ اـمـرـ اـخـرـ اـذـ لـكـلـ شـيـءـ زـغـ وـلـكـلـ مـحـبـ لـيـ وـلـكـلـ شـيـءـ يـحـبـ الـادـمـيـ -

00:01:44

رـبـماـ مـاـ يـقـابـلـهـ مـنـ الضـرـرـ الـذـيـ يـقـعـ عـلـىـ نـفـسـهـ وـقـارـئـ الـكـتـبـ رـبـماـ يـرـيدـ الصـوـابـ فـيـقـعـ فـيـ الـخـطـأـ وـرـبـماـ يـرـيدـ الـهـدـاـيـةـ فـيـقـعـ فـيـ ظـدـهـاـ وـهـذـاـ الـاـمـرـ اـشـارـ لـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ اـكـثـرـ مـنـ حـدـيـثـ -

00:02:06

فـمـ ذـلـكـ مـاـ ثـبـتـ مـنـ حـدـيـثـ عـقـبـةـ بـنـ اـبـنـ عـامـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ هـلـاـكـ اـمـتـيـ فـيـ ثـنـيـنـ وـذـكـرـ اـحـدـهـماـ فـقـالـ فـيـ الـكـتـابـ كـيـفـ اـنـ هـلـاـكـ اـمـتـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـكـونـ فـيـ الـكـتـابـ -

00:02:27

فـلـمـ اـسـئـلـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـنـ ذـلـكـ كـيـفـ يـكـونـ هـلـاـكـ اـمـتـهـ فـيـ الـكـتـابـ قـالـ يـقـرـؤـونـ كـتـابـ اللـهـ فـيـتـأـلوـنـهـ عـلـىـ غـيـرـ وـجـهـهـ فـحـيـنـيـذـ يـضـلـ الـمـرـءـ وـيـضـلـ غـيـرـهـ اـذـ كـانـ هـذـاـ فـيـ كـتـابـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ -

00:02:47

الـذـيـ لـاـ يـأـتـيـ الـبـاطـلـ وـلـاـ يـقـرـبـهـ وـلـاـ يـتـطـرـقـ إـلـيـ الـوـهـمـ كـانـ سـبـباـ لـاـضـلـالـ بـعـضـ النـاسـ فـكـذـلـكـ غـيـرـهـ مـنـ كـتـابـاتـ النـاسـ الـأـخـرـ مـنـ سـائـرـ الـعـلـومـ الشـرـعـيـةـ وـغـيـرـهـ اـذـ كـانـ هـذـاـ فـيـ كـتـابـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ -

00:03:05

وـلـيـسـ كـلـ مـسـتـرـشـدـ يـهـدـيـ إـلـيـهـ وـاـنـمـاـ التـوـفـيقـ بـيـدـهـ سـبـحانـهـ وـتـعـالـيـ وـلـمـ كـانـتـ الـمـحـاـضـرـةـ قـصـيـرـةـ الـاـمـدـ فـانـيـ سـاـشـيـرـ لـبعـضـ الـمـسـائـلـ اـشـارةـ فـيـ كـيـفـيـةـ الـمـنـهـجـيـةـ فـيـ قـرـاءـةـ الـكـتـابـ وـاعـنـيـ بـالـكـتـابـ كـلـ كـتـابـ غـيـرـ كـتـابـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ -

00:03:27

فـاـنـ كـتـابـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـهـ مـنـ الـحـدـيـثـ الـخـاصـ بـهـ وـالـنـظـرـ وـالـقـوـاـعـدـ الـتـيـ يـفـرـدـ بـهـ دـوـنـ مـاـ سـوـاـهـ اـذـ سـاـذـكـ بـعـضاـ مـنـ الـاـمـرـ وـالـقـوـاـعـدـ الـتـيـ ذـكـرـهـ اـهـلـ الـعـلـمـ لـمـ اـرـادـ اـنـ يـقـرـأـ كـتـابـاـ -

00:03:49

لـكـيـ يـفـهـمـ الـفـهـمـ الـصـحـيـحـ وـلـاـ يـكـونـ فـهـمـهـ خـطـأـ وـلـاـ يـكـونـ فـهـمـهـ سـبـباـ لـزـيـغـهـ وـضـلـالـهـ اـولـ هـذـهـ الـاـمـرـ يـجـبـ اـنـ يـعـرـفـهـاـ الـشـخـصـ اـنـ يـقـطـعـ الـاـسـبـابـ بـذـكـائـهـ وـبـفـهـمـهـ وـاـنـ يـكـلـ الـاـمـرـ إـلـيـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ -

00:04:04

في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الليل قال اللهم رب جبريل وMicahiel واسرافيل فاطر السماوات والارض دعا بعد ذلك فقال اهدي لما اختلف فيه من الحق باذنك - [00:04:25](#)

انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم من اهم الامور ان يعرف المرء انه قاصر بنفسه ضعيف بذاته قوي بالله عز وجل فيكثر من دعاء الله عز وجل ومن سؤاله ومن طلبه - [00:04:42](#)

ان يصوب له فهمه وان ينفعه بما علمه وقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي يكثر منه اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع وبينهما تلازم - [00:04:59](#)

فإن العلم الذي ينفع هو الذي يجعل القلب يخشع جاء من حديث ابن مسعود مرفوعا وجاء موقوفا إنما العلم الخشية إذا أول مسألة إن تكثر من دعاء الله عز وجل وسؤاله - [00:05:16](#)

التوفيق والسداد والاعانة وقد كان بعض أهل العلم إذا اشكت عليه المسألة أكثر من دعاء الله فقال اللهم يا معلم ادم علمي ويا مفهم سليمان فهمي فالله هو المعلم وهو المفهم - [00:05:31](#)

يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم هدي أقوام وأضل آخرين مع أن الكتاب الذي أرشدهم واحد إذا الامر الأول أن تلتوجه إلى الله عز وجل بالدعاء وان تقطع العلاقة إلا منه في الهدایة جل وعلا. وهذه تسمى هداية - [00:05:48](#)

التوفيق فالله عز وجل هو الموفق الامر الثاني أن يعلم المرء أن قراءة الكتاب وحده لا تكسوا العلم أنا لم أقل أن قراءة الكتاب لا تكسب العلم بل تكسب العلم - [00:06:08](#)

لكن الاكتفاء بالكتاب وحده لا يكسب العلم وهذا من خصائص العلوم الشرعية فإن العلوم الشرعية لا تؤخذ من الكتب وحدها بل لا بد أن يجتمع مع الكتاب الأخذ عن الأشياخ - [00:06:27](#)

قال عبد الله بن المبارك نقل ذلك مسلم في مقدمة صحيحه الأسناد من الدين فان قيل عن من بقي اي حار ولم يستطع ان يجيب وجاء ان عبد الله ابن عباس قال - [00:06:41](#)

العلم في أكابركم مما زال المرء يأخذ العلم عن أكابر أهل العلم المعروفيين به تسمعون ويسمعون وهكذا فان هذا من خصائص هذا الدين القرآن انما نقل لنا انما نقل لنا بالسماع - [00:06:57](#)

مع انه مكتوب نسترشد به للسماع ولذلك جاء في وصف امة محمد صلى الله عليه وسلم فيما نقل عن عيسى ابن مريم قال انا جيرها في صدورها فنحن نأخذ العلم بالنقل - [00:07:15](#)

لا بمجرد الكتب والكتب معينة في الفهم معينة في الاستيعاب في التكرار وفي غير ذلك من الامر اذا هذه المسألة مهمة انه من اخذ الكتاب فقط واقتصر عليه فإنه في كثير من الأحيان لا يوفق كمال التوفيق - [00:07:31](#)

ولذا من الأمثل السائرة عند كثير من الأوائل ان من كان شيخه كتابه كان خطأه أكثر من صوابه لأن من يقرأ في الكتاب ربما تشكل عليه المعاني فلا يجد من يصححها له - [00:07:47](#)

ويعجب بنفسه في اطلاعه ويعجب بنفسه بمعرفته فحين اذ يكون فيه هلاكه من حيث لا يشعر ولذا فان من اهم الامور في العلم الشرعي اخذ العلم عن اهله وثق ان العلم لا ينقطع الى قيام الساعة - [00:08:05](#)

لن ينقطع من المشايخ والمنسوبيين الفضل الى قيام الساعة بل على العكس ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه في اخر الزمان انما يكون هلاك الناس بسبب موت علمائهم ذكر بعض الشرح واظنه الشوكاني - [00:08:21](#)

عند قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينزع العلم انتزاعا من صدور العلماء وإنما ينزعه بموت العلماء فإذا مات العلماء اتخد الناس رؤوسا جهالا فاستلوا فافتوا بغير علم فاضلوا واضلوا - [00:08:39](#)

قال اهل العلم تبين النبي صلى الله عليه وسلم ان اتخاذ الرؤوس الجهال لفقدتهم الاخذ عن العلماء وهو السلسلة في الأسناد في التلقي روایة وفهمها معا روایة درایة نقل وفهمها - [00:08:57](#)

وجميع المعاني يكون فيها النقل والاتصال ولكن في المقابل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اخر ان الكتب ستبقى الى قيام

الساعة. هذه الكتب لن ترفع بل ستكتثر الكتب. فاما القرآن فانه لن يرفع الى قيام الساعة. سيبقى عند الناس - 00:09:15

والكتب ستبقى بل ستنتشر وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في اخر الزمان يفشو القلم قال بعض المؤخرين من شراح القرن الماضي ان فشو القلم يحتمل يعني فشو القلم - 00:09:34

اي تكثر الكتابة فكل يعرف القراءة والكتابة وخشوا القلم احيانا بكثرة القلم اينما كان القلم لا يوجد في البيت الا واحد اصبح المرء في جبيه ثلاثة الامر يحتمل ولا ادري لكن عموما هذه قالها الشراع وهي محتملة من حيث اللفظ والمعاني - 00:09:48

اذا قصدي المهم هنا عندنا في قضية ان الكتب لا يكتفى بها بل لا بد من الاخذ عن الاشياخ وكثير من الناس يقرأ في كتاب ولا يفهم ما فيه ولذا يأتي بالعجائب - 00:10:09

والعجائب تحتمل جميع الاتجاهات اذ طرفي الغلو كلا طرفي الغلو ذميم فاضرب لكم مثلا اورده احد العلماء في كتاب موجود هنا معنا في المكتبة فقد ذكر الشيخ عبد القادر بن بدران من علماء دمشق - 00:10:24

انه كان يقرأ على شخص وهذا الشخص كان يقرئ الناس كثيرا سنه لكنه لم يكن قد اخذ العلم عن اهله قال فلما وصلنا الى كتاب المدبر سأله رجل من الحضور فقال ياشيخ ما معنى المدبر - 00:10:41

المدبر عند اهل العلم هو الذي يعلق سيده عتقه على وفاته. فيقول اذا مت ففلان حر فيعتقه عن دبر فقال هذا الشيخ المدبر كذا وكذا ذكر شيئا من ابعد ما يكون - 00:11:01

قال فعرفت انه ليس من اهل العلم فتركت مجالسته اذا الطالب احيانا يقرأوا الكلام فيفهمه خطأ ما لم يكن هناك شيخ يصوب العبارة فانه حينئذ يأتي الفهم الغالط الخطأ ويأتي غريب المسائل - 00:11:19

الامر الثالث في قضية التعامل مع الكتب ان التعامل مع الكتب وان كان يكسب المرء علما في المسألة لكنه لا يكسبه ملامة الفتوى اذ هناك فرق بين الفتوى وبين المعلوم - 00:11:39

اليس كل معلوم ومحفوظ يفتى به وهذه ركزت عليها مع انها داخلة في السابقة لان كثيرا من غرائب الفتوى في زماننا هذا انما مدخلها ان بعضا من الناس يجد في الكتب كلاما - 00:12:01

ثم يظن ان هذا الكلام وان ترجح اليه في بداية النظر وابتدائه يظنه هو الذي يفتى به وهذا خطأ فان الفتوى لها مسلك وطريقة مختلفة تماما عن طريقة المحفوظ والعلم - 00:12:18

ذكر ابن عابدين الفقيه الحنفي المشهور في القرن الثالث عشر في شرح رسم المفتى قال ان الرجل ربما يكون حافظا لكتب المذهب ككتب ظاهر الرواية الستة مثلا ثم يدخل بلدا - 00:12:34

لا يحل له ان يفتى فيه لان الفتوى ليست مبنية فقط على المعلوم والمحفوظ وانما مبنية على قواعد اخرى منها معرفة العرف معرفة المآلات وغير ذلك من الامور المبنية على - 00:12:51

هذه الامة ولذا فان كثيرا من غرائب هذا الزمان ان اناس يقرأون في كتب ثم يطبقون هذه الاشياء ان بعض ما في الكتب من المسائل قد يوردها العلماء من باب الحاجاج - 00:13:09

لا من باب التبني او يجعلونه من باب الامكان لا من باب الفتوى معنى الامكان يعني انه يمكن ان يصار اليه في احوال متعددة اضرب لكم مثلا في ذهني الان حضرني الان - 00:13:23

بعض الناس يرى ان بعض اهل العلم قال انما جاء في قصة رضاع الكبير معتبرة فقال نسب لهذا الرجل وهو الشيخ تقى الدين انه يرى ان الرضاعة الكبير ينشر الحرمة مطلقا - 00:13:41

وهذا غير صحيح بل الشيخ يشدد فيقول ان الرضاعة لا ينشر الحرمة الا اذا كان قبل الفطام فلو ان امرأة فطمت ولیدها وهو ابن ستة اشهر ثم ارتطع ذلك الوليد بعد الستة من امرأة اخرى فلا ينشر الحرمة - 00:14:01

فجعل الرضاعة المحرم متعلق بالفطام ولم يجعله متعلقا بالستين فهو اقل من ستين وانما قال هذا من باب الامكان مثل قصة سالم مولى ابي حذيفة وهكذا المقصود ان بعض الناس - 00:14:20

عندما يقرأ في كتاب ثم ينزله ثالثي بغرائب الامور وعجائبها ولولا ان المقام ليس مقام تتبع لغرائب الفتاوى وغرائب التنزيلات لرأيت شيئاً غريباً اذا الامر الثالث المهم ان تعلم انه ليس كل مقروء يفتى به او يتكلم به - [00:14:36](#)

وقد ذكر يحيى بن معين انه انه كلمة جميلة فقال ليس كل ما سمعت تكتب وليس كل ما تكتب تحدث به اذا المعيار بالتفريق بين المقروء وبين ما تكتب به في الدرس وتعلم الناس - [00:14:55](#)

المقروء الفرق بين ما تتكلم به وما تفتى به هذه تعرف بالمجالسة وبالمذاكرة وبقواعد التي اوردتها العلماء في الفتوى هذا الامر الثالث فيما يتعلق بموضوع التعامل مع الكتب الامر الرابع وهو امر مهم - [00:15:13](#)

ان من اهم الامور للتعامل مع الكتب معرفة اللغة واعني باللغة امرين الامر الاول اللغة بالمعنى العام ولذا فان العلوم الشرعية انما كتبت بالعربية ومن لم يحسن العربية فانه لا يمكن ان ينتفع من العلوم الشرعية - [00:15:34](#)

ولما بدأ يدخل بعض من لا يحسن العربية فيقرأ هذه الكتب ويترجمها عن طريق الترجمة الالية شيء غريب جداً - [00:15:57](#)

يعني اضرب لكم مثلاً قبل البارح في احد سأليني في مسألة فقهية في احد البلدان قرأً امر بجل انصابة لا يشترط لها ان تكون ملبوبة على طهارة في المسح ثم قرأً بعد ذلك - [00:16:15](#)

ان الخمار يأخذ حكم العمامات في كل ما سبق فظن ان العصابة عند الفقهاء هي العمامات فاصبح يقول ان المرأة اذا ليست خماراً فانها تمسح عليه وان لم يكن لبسته على طهارة - [00:16:34](#)

وهذا غير صحيح الفقهاء يفرقون بين العصابة وبين العمامات فالعصابة انما تكون لجرح ونحو فهي ملحقة بالجبائر واما العمامات فانها ليس لا يشترط لها الحاجة والعصابة لا توضع الا الحاجة - [00:16:54](#)

انا قصدي من هذا ان معرفة المصطلحات عموماً اللغوية او المصطلحات المتعلقة بالفن الذي تقرأ فيه من اهم الامور لفهم الصحيح وكل علم من العلوم الف العلماء مدخلاً لغته فاصول الفقه مثلاً - [00:17:07](#)

يعقدون في اوائل كتب المصنفة فيه ابواباً لمعرفة المصطلحات فيعرفون لك كل المصطلحات الواردة في الاصول وفي الفقه ومثله يقال ايضاً في كتاب الله عز وجل وفي المداخل لعلوم السنة وغيرها من العلوم - [00:17:30](#)

اذا المصطلح هذا معرفته مهم جداً ودلالته من اهم الامور لكي يكون الفهم فهماً صحيحاً والا فان المرء سيأتي بغرائب الامور وعجائبها من امثلة ذلك بعذ الناس يظن ان العلماء اذا قالوا ان فلاناً - [00:17:46](#)

جود الاسناد اي قال ان اسناده جيد وليس ذلك كذلك فالمتاخرون اذا قالوا فلان جود اسناده اي حكم عليه باسناده جيد وهو احد صيغ التصحیح والتقویل الحدیث بينما المتقدمون اذا قالوا جود اسناده فهو قدح فيه - [00:18:08](#)

بمعنى ان اسناده ضعيف ثماني الراوی جوده بمعنى انه غير فيه او دلس فيه فاصبح ظاهره اسناداً جيداً فحين اذ كان استعمالهم لهذا المصطلح في الحقيقة انما هو من باب توهین الحدیث - [00:18:26](#)

وقد مر علي في بعض الرسائل من صاحب حديثنا بناء على ان يحيى بن معين قال فلان جود هذا اسناد هذا الحدیث وهذا غريب اذا معرفة مصطلحات الفن ولغة القوم - [00:18:47](#)

واللغة العربية شرط للانتفاع بالعلوم الشرعية او بكتب العلوم الشرعية حتى تعرفون كلام علماء الاصول ان من شرط الاجتهد ان يكون المرء عالماً باللغة ولا اقصد بالمعرفة باللغة ان يعرف تفاصيلها - [00:18:59](#)

وانما يعرف المعاني الكلية فيها ويعرف كثيراً من اهالاً الشيء التي تكون سبباً في اختلاف بالفهم الامر الخامس من القواعد المهمة للتعامل مع الكتب لكي يكون الفهم صحيحاً وهي قاعدة مهمة - [00:19:14](#)

وهو التدرج في العلو والقراءة ان بعض الناس يعجب بنفسه او لا يوفق لمن يدل في الدلالة الصحيحة للقراءة فيبدأ بكتاب الكتب وبieder بخطوطات الكتب ويكون في الحقيقة مثله كمثل المثبت - [00:19:32](#)

لا ظهرها ابقى ولا ارظ انقطع لا هو الذي انتفع ولا هو الذي لا هو الذي انتفع بالكتاب ولا هو الذي استفاد من وقته ولذا جاء عن ابن

عباس رضي الله عنهم انه قال الربانيون - 00:19:55

الذين يعلمون الناس صغار العلم قبل كباره فمعرفة صغار العلم يبني عليها معرفة الكبار وهكذا وكثير من الاخوان ربما بدأ بقراءة بعض شروح الاحاديث وهو لا يعرف ما معنى الباب - 00:20:11

ما المراد بالجعالة ما الفرق بين الجعالة والاجارة ما الفرق بين انواع الایجارات ما الفرق بين ربا القروض وربا الديون ربا القروض وبين ربا الاموال. عدم التفريقي هذا يجعل الشخص - 00:20:27

يفهم اما فهما خاطئا او يقرأ شيئا بمثابة الطلاسم وعلى اقل الاحوال لا ينتفع من الكتاب الا بعشر عشره ولد فان التدرج في العلم بان يبدأ بصغار العلم ثم ينتقل الى كباره - 00:20:46

هذه هي التوفيق ولا يوفق الشخص لهذه الطريقة الا اذا وفق لمن يأخذ بيده جاء عند يعقوب ابن سفيان في تاريخه انه قال او نقل باسناده عن ايوب السخطياني شيخ الامام مالك انه قال - 00:21:01

ان من نعمة الله عز وجل على على الحدث الشاب ان من نعمة الله عز وجل على الحدث والاعجمي اذا اسلم ان يوفق لشيخ من السنة فیأخذ بيده ويدله على الصواب ويبعده عن الخطأ - 00:21:19

وهذه مسألة مهمة جدا ولذا فان معرفة ما الذي يبدأ فيه في القراءات وما الذي يتدرج به؟ هذا مسألة مهمة ولا يبدأ صغير العلم بكباره بكيريات الكتب وقد اشار لذلك الائمة فعلى سبيل المثال جاء ان الامام احمد قال له بعض اصحابه - 00:21:36

الرجل يكون عنده اليتام يقرؤهم الحديث؟ قال لا بل يحفظهم القرآن ثم يسمعهم الحديث التدرج في العلوم وفي اجزاء العلم الواحد من الامور المهمة لكي يبني العلم بعده على بعض - 00:22:01

والا يقفس الرجل قفزا عاليا ليس معنى ذلك انك تطيل في المقدمات فان بعض الناس يؤتى ذكاء فيستطيع ان يدرس المقدمات فترة قليلة ثم ينتقل بعدها ولكن معنى ذلك انك لا تبدأ لابد ان تبدأ بالدرجات الاولى - 00:22:18

وهذا توفيق من الله عز وجل للعبد ولا يعرف العبد انه استطاع الرقي الا بشهادة اشياخه له. كما قال مالك الامام مالك امام دار الهجرة ما افتتحت حتى شهد لي سبعون معمما اني اهل للفتوى - 00:22:37

قال ابن ناصر الدين ولم يكن يتعمم في ذلك الزمان الا فقيه بعض الناس يعجب بنفسه يقول انا اصبحت كابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد هم رجال ونحن رجال وهذا موجود ليس غريبا بل كثير في زماننا - 00:22:53

يعني لا تستعجب لا اقول لك بالعشرات بل بالمئات والالوف يقول انا و هوؤلاء سواسية ربما بعضهم زاد فيقول انا واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سواسية في الفهم انا اقول هذا من مصيبة - 00:23:08

اه من يشهد المرء انما يشهد له اهل الفضل بل ثق ان المرء كلما كان في العلم متواضعا كلما كان علامه زيادة علم زبادة علم عنده الشخص كلما زاد علمه - 00:23:23

زادت انباته وخشيته لله عز وجل ومعرفته بجهل نفسه ومن اعجب بنفسه فانه في الحقيقة جاهل ولذلك كلمة الامام محمد بن ادريس الشافعي رحمة الله عليه الامام الشافعي له كلمة جميلة يقول العلم اربعة اربعاء - 00:23:39

من تعلم الربع الاول ظن انه اعلم الناس كما هو حال كثير من الناس والثاني يعلم اذا تعلم الربع الثاني علم انه قد فاته من العلم شيء والربع الثالث اذا تعلم علم ان ما فاته اكثر بكثير مما ادرك وحصل - 00:23:59

قال واما الربع الرابع فلا يحصل عليه احد لكنه وطوله وهو اطول الارباع الاربعة لذا من الامور المهمة في القراءة في الكتب وهو قضية التدرج فيها لان من لم يتدرج - 00:24:17

فانه سيأتي بغرائب الفهوم. ويأتي بعجائب الاستثناءات من القواعد ايضا المتعلقة الكتب والتعامل معها وهو ان الكتب ليس كل كتاب يقرأ بعض الناس يقول عنده سياسة لتكون عندك حرية في القراءة - 00:24:35

نقول اما الدين فانه لا بد ان يعرف من يؤخذ لا يؤخذ الدين لا عن اشياخ ولا من اي كتاب بل لا بد ان يؤخذ الدين من اهله ومن عرف به - 00:24:56

اًلا يؤخذ من الحديث الا ما صَحَّ وَمِنْ الْفَقَهِ مَا ضَبَطَ بِقَوَاعِدِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَلَذَا فَإِنَّهُمْ حَرَمَ أَهْلُ الْعِلْمِ رِوَايَةَ الْحَدِيثِ الْمَوْضِعُ وَالْمُضَعِّفُ إِلَّا

عَلَى سَبِيلِ التَّبَيِّنِ كَمَا رَوَيْنَا فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ - 00:25:10

مِنْ حَدِيثٍ عَنِي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذَبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ وَقَدْ ثَبَّتَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مِنْ كَذَبٍ عَلَى مَتَعَمِّدٍ فَلِيَتَبَوَأْ مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ فِي الْفَقَهِ كَذَلِكَ - 00:25:30

نصَّ الْعُلَمَاءِ وَالْفَوْلَفِ فِيهَا أَبْنَى رَجَبٌ رِسَالَةً كَامِلَةً أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الخُرُوجَ عَنِ الْمَذَاهِبِ الْأَرَبِيعَةِ لَأَنَّ الْمَذَاهِبَ الْأَرَبِيعَةَ الْمُتَبَوِّعَةَ مَذَهَبُ أَبِي حَنِيفَةِ وَمَالِكِ وَالشَّافِعِيِّ وَاحْمَدَ حَرَرَتْ أَصْوَلَهَا وَدَقَّقَتْ مَسَائِلَهَا وَبَنَيَتْ الْفَرَوْعَ فِيهَا عَلَى أَصْوَلِ مُحَرَّرٍ - 00:25:45

تَتَابِعُ الْوَلَفَ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْمَسَأَلَةِ كُلِّ مَسَأَلَةٍ مِنْهَا تَحْرِيرًا وَتَدْقِيقًا وَذَكْرَ قِيُودٍ وَمُحَتَرَازَاتٍ وَتَدْلِيلًا لَهَا بِخَلَافِ الْمَدَارِسِ الْأُخْرَى فَإِنَّ الْمَدَارِسِ الْأُخْرَى رِبَّمَا لَا يَنْسَبُ لَهَا إِلَّا احَادِيدٌ لَا يَصْلَوْنَ إِلَى الْعَشْرَةِ - 00:26:05

فَحِينَئِذٍ لَا تَكُونُ مُحَرَّرَةً مِنْ جَهَةٍ وَمِنْ جَهَةٍ أُخْرَى كَمَا قَالَ أَبْنَى رَجَبٌ أَنَّ كُلَّ خَلَافٍ كَانَ عِنْدَ السَّلْفِ فَكُلُّهُ دَخَلَ فِي الْمَذَاهِبِ الْأَرَبِيعَةِ اسْتَقْرَاءً كُلِّيًّا مَا مِنْ قَوْلٍ عِنْدَ السَّلْفِ - 00:26:22

لَهُ نَظَرٌ صَحِيحٌ وَاعْتِبَارٌ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَ الْمَذَاهِبِ الْأَرَبِيعَةِ وَلَذَا فَهُمْنَا هُنَّا كُلُّمَا بَعْضُ الْأَفَاضِلِ قَدْ يَنْظَرُ فِي كَلَامِ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الْمُتَقْدِمِينَ مِنَ الْتَّابِعِينَ فَيَنْظَرُ فِي كِتَابِ الْأَثَارِ - 00:26:35

فِيهِمْهُمْ فَهُمَا غَرِيبَاً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَظْنُ يَقُولُ هَذَا قَالَ بِهِ الْعُلَمَاءُ هَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ فَإِنَّهُمْ لَا يَذَكُرُ بِقِيُودِ الْعُلَمَاءِ وَالْمَمْتَلَةِ عَلَى ذَلِكَ فِي زَمَانِنَا بِالْعَشْرَاتِ لَكِنَّ اضْرِبْ لَكُمْ مَثَلًا - 00:26:54

جَاءَ عَنِ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ اجْزَأَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَلْبِسَ الْخَاتِمَ مِنَ الْذَّهَبِ وَالْأَثَارِ فِيهِ مُوْجَودَةٌ فِي مَصْنَفِ أَبْنَى بِشَيْبَةِ قَالَ بَعْضُ الْمَحَاسِرِيْنَ وَالْفَوْلَفِ فِيهَا رِسَالَةٌ أَنَّهُ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَلْبِسَ الْذَّهَبَ مُطَلِّقًا لَمَّا نَقْلَ عَنْ فَلَانَ وَفَلَانَ - 00:27:09

وَمِنْ غَرَائِبِ بَلْ لَا أَقُولُ مِنْ غَرَائِبِ بَلْ مِنْ سَمَاتِ أَهْلِ زَمَانِنَا أَنَّهُمْ يَخْتَارُونَ مِنَ الْأَقْوَالِ أَيْ قَوْلٍ مَا دَامَ قَدْ قَالَ بِهِ أَحَدُ ثُمَّ بَدَأَ تَطْوِيرَ هَذِهِ الْفَكْرَةِ وَيَقُولُونَ يَجُوزُ أَنْ نَحْدُثَ قَوْلًا لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ وَهَذَا الْمَسْلَكُ الْجَدِيدُ بَدَأَ يَخْرُجُ فِي خَلَالِ الْخَمْسِينِ سَنَةَ الْمَاضِيَّةِ - 00:27:28

فَنَقُولُ أَنَّ مَا جَاءَ عَنِ الْمُتَقْدِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مُقِيدٌ بِكَلَامِ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالُوا إِنَّهُمْ يَرَوْنَ جَوَازَ الْذَّهَبِ الْيَسِيرَ لِلْحَاجَةِ لَا مُطْلِقًا لَهُ لَأَنَّ الْحَاجَةَ نُوعَانِ حَاجَةَ الْعَيْنِ وَحَاجَةَ الْمَصْفَةِ فَالْحَاجَةُ لِلْعَيْنِ هِيَ الْظَّرُورَةُ كَالْسَّنْ وَالْأَنْفُ - 00:27:51

وَالْحَاجَةُ لِلْمَصْفَةِ هَذِي نَسَمَيْهَا الْفَقَهَاءُ بِالْحَاجَةِ أَحْيَانًا قَدْ يَكُونُ ثَبَوتُ الْفَصْلِ لَأَبِدٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَعْدُنٌ قَوِيٌّ يَمْسِكُ بِهِ فَلَذَا فَيَجْعَلُ مَحْلَ الْفَصْمِنْ ذَهَبًا لَمَّا يَلْمِسُكُهُ لَا إِنْ جَمِيعَ الْخَاتِمَ أَوْ جَمِيعَ الْحَلِيِّ مِنْ ذَهَبٍ - 00:28:12

وَهَذَا الْمَعْرُوفُ أَيْنَ عَرَفْنَا ذَلِكَ مِنْ كَلَامِهِمُ الْأُخْرَى لَكِنَّ لَمَّا كَانَتْ أَوْلَى شَيْءَيْنِ مِنْ مَذَاهِبِهِمْ هُنَّا مَذَاهِبُ الْعُلَمَاءِ لَأَنَّهُمْ تَنَقَّلُ عَنْهُمْ فِي سَطْرٍ أَوْ نَصْفِ سَطْرٍ غَيْرَ مُحَرَّرٍ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ لَا يَأْخُذُنَّهُ إِلَّا مِنْ عَرْفِ الْفَقَهِ كَلِهِ - 00:28:30

مِنْ جَهَةِ أَخْرَى أَنَّ الْمَذَاهِبَ الْأُخْرَى كُلُّهَا اخْتَذَتْ عَلَى هَذِهِ الْمَبْدَأِ وَالْمَمْتَلَةِ فِيهَا بِالْمَئَاتِ فَقَطْ ارْدَتْ بِهَا الْمَثَالَ لَأَنَّهُنَّا نَقَلَّ رِسَالَةَ

طَبَعَتْ مُؤْخِرًا فِي اجْزَاءِهِ اهْ تَحْلِيَ الرَّجُلُ بِالْذَّهَبِ وَانْ يَفْعُلُ بِهِ مَا شَاءَ بِنَاءً عَلَى اثْرٍ وَجَدَهُ فِي بَعْضِ كِتَابِ أَهْلِ الْعِلْمِ - 00:28:47

إِذَا أَرِيدَكَ أَنْ تَعْلَمَ هَذِهِ الْمَسَأَلَةِ الْكُلِّيَّةِ أَنْ مِنْ قَرَأَ فِي كِتَابٍ لَيْسَ كُلَّ كِتَابٍ يَقْرَأُ بِلِهِ أَنَّهُ قَدْ نَهَىٰ عَنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ لِمَعَايِيرِهِ مِنْهَا مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَمِنْهَا إِذَا كَانَ مَوْلَفُهُ مَجْهُولًا وَهَذَا مَا سَأَتَكَلَمُ عَنْهُ فِي الْقَاعِدَةِ الَّتِي بَعْدَهَا - 00:29:03

وَلَذَا إِيَّاهَا الْأَفَاضِلِ احْذَرْ احْذَرْ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي كِتَابِ أَهْلِ الْبَدْعِ فَإِنَّ الْقِرَاءَةَ فِي كِتَابِ الْبَدْعِ وَقَدْ كَانَ الْأَمَامُ مَا لَكَ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَدْخُلُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ وَيَقُولُ ارِيدَ أَنْ أَسْأَلَكَ سُؤَالًا - 00:29:19

فَيَقُولُ لَا إِسْمَعُ مِنْكَ شَيْئًا قَالَ اسْمَعْ مِنِي كَلَمَةً وَيَسِدْ مَالِكَ اذْنِيْهِ وَيَقُولُ لَا نَصْفُ كَلَمَةٍ ثُمَّ قَالَ أَوْكَلَمَا جَاءَنَا رَجُلٌ تَرَكَنَا لِجَلَهُ ثُقَّ انْ مِنْ قَرَأَ فِي بَعْضِ الْكِتَابِ - 00:29:38

الَّتِي تَكُونُ فِيهَا شَبَهٌ وَيَكُونُ فِيهَا غَرَائِبٌ لِرَبِّمَا دَخَلَتِ الشَّبَهَةُ وَمَا خَرَجَتِ جَاءَ أَنَّ بَعْضَ الْمُتَقْدِمِينَ الْفَوْلَفَ كَتَبَ فِي الرَّدِّ عَلَى الَّذِينَ يَقُولُونَ أَنَّ الْكَوَاكِبَ يَجُوزُ يَعْنِي يَشْرِعُ عَبَادَتِهَا فَجَمَعُ ادْلِهِمْ - 00:29:55

ثُمَّ ارَادَ الرَّدِّ عَلَيْهَا فَمَا احْسَنَ الرَّدِّ فَقَالُوا إِنَّهُ جَمَعَ أَدَلَّةً مِنْ قَالَ بِعِبَادَةِ الْكَوَاكِبِ فَالْكَوَاكِبُ وَلَمْ يَحْسَنْ رَدَهُ وَاحِدُ الْمَدَرِسِيْنَ كَانَ يَشْرِحُ

للطلاب بعذ اراء اهل الاهواء ثم لما انتهى من الشرح - 00:30:16

اراد الرد عليها فقام احد طلابه وقال يا شيخ لقد دخلت الشبهة وما خرجت ولذلك فان القراءة في كتب التي على غير هدى قد توقع في النفس الشبهة ولا تخرج. مثل ما قال الاول اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى - 00:30:36

فصادر قلبا خاويا فتمكنا دائمًا القلب ابىض فاذا جاءته اول شبهة بقىت فيه ولم ينساها ولذا نهى الائمة عن القراءة في الاحاديث الموضوعة وقيل لاحمد الرجل يجد الاحاديث الرذية قال يخرقه يشق الكتاب ولو كان لغيره - 00:30:54

ما دام فيه احاديث فيه احاديث موضوعة تخرق ولا تقرأ ولا تسمع ومثله ما يتعلق علم المنطق فقد ذكر صاحب نظم السلم في علم منطق فقال وابن الصلاح والنواوي حرم اي حرم النظر والتعلم للمنطق - 00:31:15

النwoوي وابن الصلاح وقال قوم ينبغي ان يعلم ايضا هذا غير صحيح والقولة الصحيحة المشهورة وقولة المشهورة الصحيحة جوازه لکامل القریحة محسن بالسنة والكتاب ليهتدی به الى الصواب هذا رأيه - 00:31:33

لكن يقولون لا يتعلم الا من انتفع به اما برد او فائدة بعد ان يتمكن من الكتاب والسنة اذا المقصود ان بعض الناس قد يعجب بنفسه فيريد ان يقرأ بعض - 00:31:50

الشبهة فتقع بما ان الاخوان ارادوا ان يكون الحديث عن بعض الامثلة في الغلو فسأذكر مثلا في هذا الزمان اصبح عدد الذين يقرؤون الذي يكتب ينشر في كل مكان اي كتاب تريده - 00:32:01

تستطيع الوصول اليه بجibك هذا فيه جهاز يحضر لك اي كتاب شئت ولو كان هذا الكتاب الفه رجل في اقصى المشرق او المغرب ما دام قد انزله على هذه الشبكة - 00:32:20

جاء رجل وكلف كتابا بهذا الكتاب تكفير المسلمين امتهن وافرادهم وفيه من الحث على غرائب الامور وعجائبها الشيء الكثير قال رجل فقلت لصاحب هذا الكتاب من مؤلف هذا الكتاب الذي نشره؟ من مؤلف هذا الكتاب - 00:32:36

قال ليس عليك من مؤلفه وانما اقرأ فيه ثم ناقشني هو يريدك ان تقرأ اولا في الشبهة حتى اذا دخلت الشبهة في نفسك امكن بعد ذلك تتبيتها ولذلك دائمًا لا يقرأ اي كتاب - 00:32:59

لا في الفقه ولا في الحديث ولا في امور الاعتقاد ولا في غيرها من الامور فانها قد توقع في النفس شبهة فلا تخرج واذا كما انا نختار شيوخ الذين نقرأ عليهم - 00:33:16

فاننا نختار الكتب التي نقرأ فيها فليس كل كتاب يقرأ وهذا اصل مهم جدا وبعض الناس كل كتاب يقع في يده يقرأ فيه وهنا تأتي الافة الامر القاعدة التي بعدها - 00:33:28

اننا نعرف الكتب بمؤلفيها وهذا معروف فان المجاهيل لا يؤخذ منهم علم المجهول لا يؤخذ منه العلم البتة وهناك كتب في الفقه مثلاً جهل مؤلفوها فلم يعتد بها على سبيل المثال كتاب القنية للزاهد الحنفي - 00:33:44

بعض الحنفية قالوا ان هذا الكتاب ليس بمعتمد قالوا لان مؤلفه لا يعرف وان عرفه بعضهم فنسبه للزاهد عند الحنابلة مثلاً كتاب اسمه الروضة الفقهية هذا الروضة الفقيه ينقل من كثير - 00:34:08

وعنه بعض الغرائب والتفردات كل مسألة تفرد بها صاحب الروضة غير معتمد بها السبب ان الروضة الفقهية لا يعرف مؤلفها اذا من الامور المهمة وهذا من العلوم الشرعية لابد من تسمية رجالكم - 00:34:24

كما جاء انهم كانوا يأخذون العلم في عهد الصحابة فلما وقعت الاهواء قيل لهم سموا رجالكم لا تأخذ العلم عن المجاهيل ولا تأخذ العلم عن من لم يعرف به فلابد ان يكون مؤلف الكتاب معروفاً بالعلم - 00:34:44

منسوباً للسنة او ليس ذا غرائب فيها ولذا فان معرفة الرجال من الدين. ليس الاسانيد ننظر للصحيح من الضعيف باعتبار رجالها فكذلك الكتب فان الكتب هي اسانيد الوجادات فلابد من معرفة مؤلفيها - 00:35:00

والمؤلف اذا كان عالما فتش وتحقق ودقق فلم ينقل في كتبه كل شيء بخلاف الآخر الذي يكون حاطب ليل كلما وجد شيئاً اثبته وكل ما وجد نقلها كثراً به كتابه - 00:35:20

فيأتي بالصواب والخطأ وبالغث والسمين معه اذا من القواعد المهمة للتعامل مع الكتب ادا اردنا ان نقرأ الكتاب ان ننظر لمؤلفه فان معرفة المؤلف ومكانته وعلمه من الامور المهمة - 00:35:35

يعني من باب طرد السامة اذكر لكم قصة في بعض البوادي عندنا حکی لي شخص هذی قصة قديمة ليست حديثة في اول بدأ الناس تعلمهم القراءة جاء رجل امرأة فقالت عندي كتاب تقرأ علي بنتي منه كثيرا - 00:35:55

وهذا الكتاب فيه قصص تبكي فلما قال اعطوني هذا الكتاب فلما اخذ كتاب من قرينته بذی الكتاب مكتوب عليه العهد الجديد اذ بها تقرأ في الانجيل وهي مسکينة يعني لا تعرف العجوز والبنت حديثة القراءة يعني بنت صغيرة جدا فتقرا على امها - 00:36:18
فانا قصدي من هذا الكلام يعني ان معرفة الكتاب ومعرفة مؤلفه مهم. وانا اتيتك بالمثال الذي لا يختلف اثنان على خطأه فانها كانت تقرأ في الانجيل وهي لا تعلم. تقرأ القصص التي فيها وتبكي - 00:36:41

وتتأثر بها هذه العجوز فكذلك غيرها من الامور وكثير من الاهواء التي جاءت في زماننا والغلو الذي حدث انما كان باسباب كتب مجھولة وقد اشار النبي صلی الله عليه وسلم ان في اخر الزمان - 00:36:56

يكثرون القول ولا يعرف قائله فجاء انه في اخر الزمان يأتي الناس فيسمعون صوتا لا يعرفون قائله فيقول قد خلفكم الدجال في اهلكم هذی لها معنی انه ينتشر المجاهيل الذين يتكلمون - 00:37:11

ومن اکثر الازمان في کلام المجاهيل زماننا هذا وخاصة في وسائل التواصل كفتة كانوا يتکونون فيقول ابو فلان الفلاني وابو فلان الفلاني ثم اصروا بدل الکنى القابا يجعلون لهم القابا - 00:37:29

فتتجد من اللقب الغرائب وتتجد هذا الرجل ربما كان كتاباته ومتابعوه بعشرات الالوف واذا بحثت عنه وفتحت فنظرت اليه في جماعته واهله وجدته انما هو من اطرف القوم وابعدهم عن المكانة - 00:37:46

ولد قال صلی الله عليه وسلم ان من اخر الزمان ان ينطق الروبيضة عند اهله لا قيمة له ولكنه اذا كتب اتبعه الناس وصدقوا قوله وهذا عالمة سوء في الناس ان يتبعوا الروبيضة ويتركوا كامل العقل - 00:38:05

ادا هذی من القواعد المهمة وهو انه لا بد ان يسمى يعرف من صاحب الكتاب فيقرأ كتابه فليس كل كتاب الف ولو في اي فن يقبل لا في اجتهاد فقهي - 00:38:20

ولا في امر خبیر ولا في امر اعتقادی كذلك من الامور وانتهى الوقت يعني نحن سنقف بعد دقة او دقيقتین من الامور المهمة بالتعامل مع الكتب يجب ان تعلم كيف تقرأ الكتاب. وهذه ساقف عندها - 00:38:33

بعض الشيء في دقيقتین او ثلاثة ثم ساختم بانتهاء الوقت بعض الاخوان يقرأ الكتب بفتح الكتاب فيقرأ مسألة ويترك الباقي الا يقرأ اول الكتاب ولا اخره ولا مقدماته ولا خواتيمه - 00:38:49

فحينئذ يكون تصوري للمسألة نقص وهذه الطريقة في القراءة كثرت في هذا الوقت وخاصة مع وجود الموسوعات فان هذه الموسوعات الكترونية يبحث فيها المرء فتوجد له الجزء الذي يريد فيأخذ هذا الجزء ويترك الذي قبله والذي بعده - 00:39:10

وهذه الطريقة الاجتزاء تأتي بغرائب الامور فقد يكون المرء اجتنزا کلاما ناقصا فيفهم الكلام على غير وجهه الامر الثاني ان بعض العلماء عندما الف كتابا فانه يبني ما كتبه في وسطه على المقدمات التي اوردتها في اوله - 00:39:33

ما لم تفهم الاول فلم تفهم الاخير الامر الثالث انه ربما هذا الكلام الذي وقفت عليه او اجتنزته ليس من کلام المؤلف وانما اراد ان ينقله عن غيره فظننت انه کلام انه کلام - 00:39:52

وهذا كثير في كتابات المعاصر ولد فان الفهم الصحيح انك تقرأ الكتاب کاما فتعرف غرض المؤلف وتعرف مقصدہ وتعرف طريقتہ في التعبير فان بعض العلماء طريقة يريد الاستطرادات فيأتي الشرط ثم يذكر استطرادا في سطر ونصف ثم يأتي بالمشروع - 00:40:09

لا تعرف هذا الاسلوب الا اذا اعتدت على القراءة من اول الكتاب حتى تعرف حتى طريقة المؤلف واسلوبه فانك حينئذ تعرفوا هذه الطريقة كما لها بطريقة هذا الرجل ولذا من الامور المهمة - 00:40:34

انك اذا قرأت كتابا ان تبدأ من اوله واخره فتبدأ اولا بقراءة مقدمته وتقرأ اخره وهي الفهارس لان الفارس يعطيك تصورا كاملا عن الكتاب ثم اذا اردت ان تقرأ جزئية فاقرأ الفصل الذي هو فيه كاملا - [00:40:52](#)

لكي تفهم هذه المسألة كلها وهذا كثير وخاصة في كتب الشيخ تقبيدي كثير من الناس يفهم من كلام الشيخ تقي الدين ما لم يقله وما لم يقصده لانه اجتنأ كلامه عن اوله - [00:41:09](#)

وعلى سبيل المثال كتاب بيان التلبيس الجهمية فانه لا يفهم حقيقة الا بقراءته كاملا بعض الكتب ايضا لابد من قراءتها لانها بنيت على فترة زمنية كتبت لفترة زمنية معينة بناء على ظروف مخصوصة - [00:41:27](#)

فاما قرأت الكتاب عرفت ذلك ولذا فان الشيخ عبد اللطيف ابن عبد الرحمن ابن حسن في كتابه مصباح الظلام قال انما وجد من كتابة المشايخ قبله انما كان في فترة زمنية وظروف معينة - [00:41:46](#)

فلا يصح تعليمي كلامهم قال هذا قبل اكثر من مئة سنة واكثر فالعجب ان بعض المعاصرین ينقل كلام الذين بينه الشيخ عبد اللطيف عنهم ثم يستدلون به على تكفير افراد - [00:42:04](#)

وعلى خروج على لاه وعلى شق اللي عصا الطاعة وعلى امور كثيرة فقال ان فهمهم غير صحيح لانها بنيت على حالة ولذلك فان بعض الكتب الفت لواقعه معينة فلا بد من معرفة هذه الواقعه - [00:42:18](#)

وهناك كتب الفت على اساس انها قواعد كلية فنزل الاولى منزلتها ونزل الثانية منزلتها ولا تجعل ما الف على هيئة فتوى او على هيئة حكم لواقعه تجعله على مثابة الحكم الكلي - [00:42:35](#)

ولذا عند العلماء قاعدة ان الفقه لا يؤخذ من الفتوى وانما يؤخذ من الكتب الفقهية الفتوى لا يؤخذ منها فقه وانما تؤخذ منها مسائل لكن لا يؤخذ منه فقه كلي - [00:42:53](#)

اذ الفتوى تكون لواقعه ونوازل معينة يعني هذا بعض الامور المهمة التي تتعلق بمنهجية في قراءة الكتب وكيف ان هذه المنهجية مؤثرة في الفهم الصحيح لمضمون الكتاب سواء كانت الكتب من كتب الحديث - [00:43:04](#)

او الفقه او التوحيد والاعتقاد او غيرها من العلوم الاخرى التي سبق الاشارة لها وهذه ربما هي اهم القواعد الحاكمة لهذه المسألة اسأل الله عز وجل لنا جميعا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. وان يتولانا بهداه وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات. واسأله جل وعلا - [00:43:24](#)

ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم فضيلة الشيخ الفائدة فضيلة الرباط الاسئلة السؤال الاول يسأل احد الاخوة يقول نسمع عن الحرية - [00:43:44](#)

حينما نقرأ في كتب التاريخ والعقائد فما هي فرق نعم الحرورية طبعا هي فرق متقدمة ولذلك قالت عائشة اه لما قالت لها امرأة ما بال النساء يؤمنن بقضاء الصوم ولا يؤمنن بقضاء الصلاة فقالت احرورية انت - [00:44:13](#)

اه الحرورية نسبة لحارورة وهي مدينة من مدن العراق خرج فيها اقوام اجهدوا في تفسير النصوص بعقولهم ولذا كانت اول البدع ظهورا في عهد الصحابة او في اواخر عهد الصحابة هي بدعة الخوارج - [00:44:33](#)

فالحرورية هي قوم من الخوارج خرجن فسرروا النصوص بعقولهم فحييند نسبت لهم هذه النسبة فقالت احرورية انت فهي نسبة الى بلدة نعم يقول السائل كيف نعرف العلماء الذين يؤخذ عنهم - [00:44:52](#)

نعم. ومن اختاره قد كثرت الخلافات وكذلك بالنسبة للكتب والسؤال الثامن ايضا كما لا الصحيح مجهولها نعم نبدأ بالمسألة الاولى وهو قضية كيف تعرف العالم العلماء يقولون ان العالم يعرف بصفات وهذه الصفات تنقسم الى قسمين - [00:45:19](#)

صفات لازمة لابد من وجودها وصفات مرجحة وهذه الصفات المرجحة عند التعارض بين من تحقق في هذه الصفات الازمة فالصفات الازمة صفتان الصفة الاولى لابد ان يكون المرء ذا علم - [00:45:47](#)

والصفة الثانية ان يكون بادي وهم امران واضحان كلنا يعرف انه لا يقلد في الدين ولا يسأل ويؤخذ العلم الا من وجد فيه وصفان العلم والدين لان فاقد العلم لا يمكن ان يعلم ما هو فاقد له. ففاقد الشيء - [00:46:05](#)

لا يمكن ان يعطيه وهذا من ب Daniels العقول انه لا بد ان يكون عنده علم. واما الدين فلان العلم الشرعي فيه معنى التدين ليس كل من تعلم فهو عالم بل لا بد فيه معنى الدين - [00:46:23](#)

واول الدين الدخول في الاسلام ثم مطلق التدين بعد ذلك. قلت هذا لاما؟ لأن بعض من الكفار الفوا كتبوا في الفقه هناك كتاب اسمه التتنمة الفقهية يقول قال ابو حنيفة - [00:46:40](#)

وقال محمد بن حسن وقال ابو يوسف والراجح عندي كذا ويرجح مؤلفه ماروني ليس مسلما والكتاب طبع سنة الف وثلاث مئة ثلاثة او خمسة قبل مئة وثلاثين سنة مارون حتى لا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصلى عليه - [00:46:55](#)

يدرك المسائل ويحصل فيها طبعا في غير العبادات في المعاملات وفي الجنایات باعتبار ان القضاء عليها. اذا ليس بعلم مأخوذ لا بد فيه من الدين. طيب كيف نعرف ان المرأة عالم ومتدين - [00:47:13](#)

يعرف بأمر الامر الاول ببناء الناس عامة عليه وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم في حديث انس مرت عليه بجنائزتين فقال الاولى وجبت وقال الثانية وجبت. قالوا ما وجبت - [00:47:29](#)

قال الاولى مرت فاثنتيم عليها خيرا فوجبت لها الجنة والثانية مرت فاثنتيم عليها شرا فوجبت لهم النار انتم شهداء الله في ارضه الاستفاضة لأن المرأة معروفة بالعلم هذا معتبر هذا القيد الاول - [00:47:45](#)

اذن ان ترى شخصا فتبره بسانه وببيانه وبمحفوظه وهو غير معروف عند الناس بالعلم كن في توجس منه انا لا اتفاني علمه وانما كن في توجس منه لأن امة محمد لا تجتمع على ظللالة - [00:48:03](#)

في الامر الثاني ان يكون معروفا بالعلم من اهل العلم الم اقل لكم ان مالكا قال لم افتري حتى شهد لي سبعون معينا اني اهل للفتوى فانما يعرف الفضل اهله - [00:48:23](#)

ويشهد به من تحمله فالعلماء هم الذين يستطيعون ان يحكموا ان فلانا عالم او ليس بعالم ولذا فيسأل الاشياخ ان استروا على شخص فما اثنوا عليه وهم من اهل الدين الا - [00:48:39](#)

وهو من اهل العلم او عنده من العلم ما يستحق ان يؤخذ منه وهذا معيار ثان مهم المعيار الثالث لكي نعرف هل عنده علم ام لا ان يكون الشخص معروفا - [00:48:56](#)

بتحصيل العلم لا يأتيها فجأة ليس عندنا كما يدعى بعض من لا خلاق له ان العلم يأتي فجأة فيكون علما لدينا لا بل العلم يكون بالتدريج وبالتعلم الذي عرف من صغره بالجلوس عند العلماء وبالأخذ عنهم - [00:49:08](#)

وبالتعلم بطريقة اهل العلم المعروفة هذا معروف عنه انه قد تعلم نعم بعض الناس يستطيع في ايام قليلة ان يحصل شيئا كثيرا لكن لما لم يعرف بالعلم اليه من اهل العلم؟ لا بد من اطالة المكت - [00:49:30](#)

فيعرف بالجلوس عند العلماء يعرف بالحفظ لا بد ان يكون حافظا لكتاب الله وهو اهم شيء ثم سنة النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم بعد ذلك متون اهل العلم - [00:49:48](#)

اذا لا بد من ان يكون معروفا بالجلوس عند العلماء واخذ العلم فترة طويلة وهذا معيار مهم جدا من المعايير كذلك ان يكون الشخص اه نحن ذكرنا عن ثناء الناس وثناء العلماء عليه ومعرفة بالعلم - [00:49:59](#)

او بطلب العلم وتحصيله اه من من المعايير التي ذكرها العلماء ان يكون المرء مع محصيله العلم ان يكون ذا عقل فمعرفة العقل مهم وذلك ان الشخص يستفيد من شيخه - [00:50:17](#)

في روایته واسناده وفي فهمه ونقله وفي فهمه وتدقیقه ويستفيد منه في خلقه وفي حكمته فإذا كان الشيخ ذا عقل وحكمة انتفع من عقله ربما اكثرا من علمه وهذا مشهور - [00:50:34](#)

يذكرون بعض اهل العلم انه كان انتفع بعقله اكثرا من الانتفاع بعلمه لأن العالم ليس مجرد ناقل كالكتب فهو نسخة من الكتب وانما عنده التنزيل. فجزء من العلم هو التنزيل على الواقع - [00:50:53](#)

وهذه تحتاجها الى العقل باقسامه الرابع اذا هذى بعض الاشياء التي يعرف بها العالم ولها يعني كتب مفصلة وغالبا ما يتكلم عنها

العلماء في اصول الفقه عندما يتكلمون عن مباحث الاجتهاد والتقليد - 00:51:08

المسألة الثانية كيف تعرف الكتاب شف لكل علم كتب جرت عادة العلماء على البداعة بها اذا لکل فن کتبه هذا من جهة الامر الثاني ولكل بلدة ومدرسة کتبها في كل بلدة عندهم کتب يقرأونها - 00:51:24

ولذا اذا اردت ان تقرأ على مشايخ بلد فلا تقرأ كتابا ليس مقروءا عندهم ولا مشروحا لأن الكتب تتكرر في الشرح فالذی يشرح كتابا ثلثاين مرة او عشرين مرة اذا شرحه بعد ذلك يكون عنده - 00:51:46

كما يهد الفاتحة من سهولته عدم الاغراظ في فهمه اذن اختيار الكتاب الذي تقرأه على الشيخ لابد ان يكون مبنيا على امرين مبنيا على الفن وعلى الكتاب الذي جرت العادة بالاقراء له في البلد - 00:52:02

وهذا معروف منذ القدم كل بلد عندهم کتب يقرأونها كل مذاهب الاربعة كل منطقة من المناطق التي ينتشر فيها المذهب يوجد عندهم کتب يعتمدونها بخلاف البلدة الاخرى وهكذا ولد فان معيار الكتاب الذي يختار مختلف - 00:52:22

لكن اهم المعايير ذكرتها لك قبل قليل الا يكون فيه اشياء رديئة وان يكون مؤلفوه معروفا بالعلم وان يكون الكتاب بالدرج يبدأ بصغر العلم قبل كباره المسألة الاخيرة قضية الذي اشار لها اخونا الفاضل وهو قضية - 00:52:39

اي مذهب من المذاهب الاربعة ينتمي له طالب العلم نقول من قال انه يجب الانتساب لمذهب ابي حنيفة او مالك او الشافعى او احمد دون ما عداه وان الصواب في احد الاربعة دون ما عداها - 00:52:55

فهو على ضلال عظيم وقد ذكر ابن مفلح بالفروع ان من قال هذا يؤدب يؤدب الصواب في قال الله وقال رسوله طيب اذا المذاهب الاربعة ما هي المذاهب الاربعة هي وسيلة للوصول للحق لمعرفة الحق - 00:53:09

فقد يكون الصواب في احدها دون ما عداها لكنه لا يخرج عن الاربعة ابدا قاله الشيخ تقيل الدين ابن تيمية وقاله ابن حجر الهيثمي وكثيرون قالوا هذا الكلام - 00:53:27

الاحكام في الغالب لا تخرج عن اربعة. فيكون بمثابة الاجماع عليها. لأن خلاف السلف كله دخل فيها طيب ونقول اربعة المذاهب ولا اقول اربعة الائمة فرق بين المذاهب والائمة وتكلمنا عنها قبل - 00:53:39

ما الذي تختاره تختار الذي عليه اهل بلدك ما الذي عليه اهل بلدك خذه وتعلم به ثم بعد ذلك اذا تمكنت من الدليل فحينئذ تجتهد ولذا فان فقهائنا يقولون من كان مجتهدا - 00:53:54

بالدليل فانه يحرم عليه ان يقلد يحرم التقليد على المجتهد لكن متى تكون مجتهدا ليس طالب الجامعة مجتهدا هذا مسكن يأتى بغيرأب الفتاوي بغيرأب المسائل المجتهد الذي بدأ وعرف الفقه وقرأه من الطهارة الى الاقرار - 00:54:14

وظبطه وفهمه ثم عرف الخلافة والادلة فيها ثم بعد ذلك استطاع النظر اذا لا تتصور الجدار فتصل لمرحلة الاكابر وانت لم تبدأ بالمرحلة الاولى قبلها اذا للطريقة ان الانسان ينظر ما هو المذهب السائل في بلده فيتعلم به ثم بعد ذلك يوفقه الله عز وجل - 00:54:31

ان وفق الله له صفاء ذهنه وحسن فهمه وطول عمره واستطاع النظر في الادلة فحينئذ ينطلق واما ان يبتدىء ابتداء فيقول اجتهد في كل مسألة اقولها وانا في بيت الله الحرام هو كاذب - 00:54:51

لا يمكن ذلك الشخص ابتداء يكون مجتهدا في كل مسألة لا يمكن على مر التاريخ ابدا لا يمكن لا يمكن فهو اما ان تقلد شخصا واما ان تقلد مدرسة اذا الاربعة المذاهب الاربعة المقصود منها التفقة والتعلم فقط - 00:55:08

واما التعصب فهو مذموم فرق بين التعصب وبين التفقة التقليد مجمع على العمل به الا لمن وجد الالله فانه يجتهد وقليل من تجد عنده الاله الاجتهاد نعم بالنسبة اولا الاعجاز العلمي في القرآن - 00:55:26

الست متبعها به لا من قريب ولا من بعيد وقد ذكر الشاطبي كلاما في المواقف جميلا مؤدى كلامه اظن في المواقف او الاعتصام نسيته الان مؤدى كلامه ان القرآن لا يعارض الحقائق العلمية - 00:55:54

الاله الخلق والامر الخلق خلق الله والامر امره سبحانه وتعالى ومنه كتابه لا يعارض الحقائق لكن القرآن لم يأتي لاثبات الحقائق انظر

الفرق بين الشتتين هو لا يعارض لكنه لم يأتي لاثباتها - [00:56:15](#)

انما جاء القرآن للامر ب العبادة اللهم عز وجل و افراده بالعبادة و توحيده جل و علا فما يفعله بعض الناس من ان يلهوا نصوص الاخبار
الاخبار من الكتاب والسنّة لكي تكون مثبتة لنظرية ما. واقول نظرية - [00:56:33](#)

من باب المعرفة لان لا يلزم ان تكون حقيقة فبعض الناس الان بدأ حتى يثبت النظريات والقرآن فهذا باطل لان هذه النظرية قد يثبت
بعد ذلك بطلانها او يثبت خطأها او تقييدها احياناً يثبت تقييدها احياناً - [00:56:53](#)

فحين اذ كذبت القرآن نحن نقول لا يعارضه لا يقول انها صواب ولا خطأ فهذه مسألة اما ان تأتي للاعجاز بهذه الطريقة فقد
انكروا اهل العلم ومنهم الشاطبي. اطال على الكلام في هذه المسألة - [00:57:11](#)

وقد ذم من توسع في هذا الباب كالرازي فخر الدين الرازي في كتابه في تفسيره معالم الغيب ذم حتى قيل ان كتابه فيه كل شيء الا
التفسير اذا القرآن لم يأتي لاثبات هذه الحقائق - [00:57:25](#)

ولكنه لا يعارضها. انظر الفرق بين الشتتين. فرق بين التعارض وبين اثبات الحقائق هذان فرقان كبيران فانتبه اليهما طيب آآ من كان
ممكناً من فهم الكتاب فهما صحيحاً بلسان العرب - [00:57:40](#)

ثم اراد ان يقول ان هذه الحقيقة لا تعارضها لامانع منها وقلت الفهم لم لانه مر على شخص اراد ان يثبت لا اقول كروية الارض طبعاً
اجماع اهل السنة على ان الارض كروية - [00:57:57](#)

مشهور هذا الشيء لكن اراد ان يقول ان الارض بيضاوية فقال ان هذا في القرآن وهذا الحقيقة ثابتة قبل عشرات القرون اين ذلك قال
في قول الله عز وجل والارض بعد ذلك دحاه - [00:58:14](#)

قال ونحن عندنا في لهجتنا في لهجة البلد التي هو منها الدحية هي البيضة فقوله دحاه اي جعلها كالبيضة على شكل بيضاوية منذ
سمعت هذه الكلمة الى الان من اكثر من - [00:58:34](#)

خمسة عشر عاماً وعشرين عاماً وكلما وجدت كتاب لغة بحثت في دحاه فلم اجد من اهل اللغة من قال ان دحاه معناها بيضاً وانما دحى
اي انه ليست مجوفة - [00:58:50](#)

وانما ممتلئة الداخل فهنا ابعد في تفسير الآية لاثبات نظرية ما ارادها هذا تكلف منهى عنه مذموم اذا فرق بين بين الاستدلال بالقرآن
لها وبين القول بان القرآن لم يعارضها - [00:59:03](#)

القرآن ما جاء لاثبات الحقائق الكونية لا الكيميائية ولا الطبية ولا جميع الحقائق الأخرى. وانما جاء لافراد الله عز وجل بالعبادة والامر
بذلك ففرق بين المسألتين والانسان طبعاً لا يتتكلف - [00:59:24](#)

ان هذا من الامور المعتادة لكن ربما تأتي مسألة او المسألتان تأتي في محلها فحينئذ تأتي تبعاً لا اصلاً نعم العراقي والسير نعم اه
الفية العراقي في السيرة الفية جيدة - [00:59:40](#)

يعني قبل اربعة ايام او خمسة وجدت نسخة منها رأيت عن احد الاخوان لعله يعمل عليها بخط البرهان الحلي وهي موجودة الان
وهي جيدة وجميلة والعراقي من بين له النظر حقيقة - [01:00:01](#)

والى عهد قريب كان عندنا يلزمون بالحفظ عند بعض المشايخ اللي كانوا يلزمون ايام المعاهد العلمية قديماً بحفظ الالفية الفيته في
الحديث آآ الفيته جيدة يعني هو وشعره جميل ولي الله العراقي عليه رحمة الله - [01:00:21](#)

ذكرتم ان الكتب وحدها لا تكفي فهل اذا جمع بين القراءة وشرح صوتين ذاك الكتاب نعم بالنسبة القراءة وحدها لا تكفي لانها قد تؤدي
الى الفهم الخاطئ لكن لابد ان يجمع مع القراءة اشياء اخرى منها - [01:00:39](#)

المدار اول شيء القراءة على اهل العلم ومنها المدارسة مع طلاب العلم لابد من المدارسة والمذاكرة فان المرء لا يكون عالماً حتى يأخذ
العلم من هو اعلى منه ومهن هو مثله وممن هو دونه. فلا يستنكف ولا يستكبر - [01:00:59](#)

والمدارسة هذه مفيدة في الفهم وخاصة اذا كانت من تدارسه يجيد الفهم وذلك ان الانسان احياناً قد يقرأ الكلام لا ينحل له الا اذا تكلم
هو هذا مجريب ولذلك اذا استشكلت مسألة - [01:01:21](#)

اكثر الكلام فيها كل من رأيته قل المسألة الفلانية رأيتها رأيت المسألة الفلانية لم اجد لها حلا مارأيك في حل المسألة الفلانية؟ اسأل الناس كلهم ربما تجد الحل عند من هو في سنك وفي من هو مثلك وربما يكون الحل عند من هو دونك وهذا كثير جدا لا تتصور كيف يمر - [01:01:41](#)

وربما هذا هو المهم ان تجد الحلوي وانت تتكلم لان الكلام سبحانه الله العظيم ينشط الذهن وقت الكلام ذكرنا ان الفريابي اه اظن انه او نسيت من هو الذي قالها [الفارابي](#) - [01:02:03](#)

اه ذكر ان اكثر ما تستخرج به الفكر كثرة الكلام انت تكلمت تأثيرك الافكار ولكن تتكلم مع من ليس مع الذي يسلم لك كلما قلته قال صح [وانما شخص](#) - [01:02:22](#)

نناقشك ويكون عنده حظ من العلم فاذا استشكلت الكلمة فانك حينئذ تكلم بها واوردها وخاصة ان كان الذي امامه من اهل العلم فانه حينئذ تحل باذن الله عز وجل هذا من جهة من جهة اخرى - [01:02:37](#)

ان بعض الناس قد لا يجد وقتا او لا يجد شيئا يستطع القراءة عليه اه يسر الله عز وجل امورا منها هذه المسموعات والمرئيات ولكن هذه لا شك انها اقل درجة من الحضور لا شك - [01:02:53](#)

اول شيء لان الحضور بركته في المساجد. كما جاء عن عمر ابن عبد العزيز رحمة الله عليه انه قال لا تزال هذه الامة بخير ما كان العلم في المساجد كل علم ودرس في المسجد - [01:03:10](#)

احلف ان بركته اضعاف اضعاف ما يكون خارج المساجد لا شك بركة المسجد عظيمة جدا جدا ولذلك احرص على الدروس التي تكون في المساجد كل درس في المسجد كان فيه بركة - [01:03:24](#)

قيل لما بعض المشايخ ان لما وظيفة الهاء لجامع الازهر ونقلت الدروس من الجامع الى المباني قلت بركتهم فدائما المسجد فيه بركة الدرس اذا كان في المسجد فيه بركة عظيمة جدا - [01:03:37](#)

هذا واحد ثانيا ان الشخص اذا حضر عند الشيخ ونظر لتصرفه وسياق كلامه قد يقع في ذهنه من الفهم ما لا يقع عند الاول بل ربما توقفه وتسائله في بعض المسائل - [01:03:56](#)

او يعيد الجملة لما ينظر لعينك وانك لم تفهم فلذلك لا شك ان الحضور اقوى في الدلاله من الاستماع لكن ما لا يدرك ذله لا يترك كله فيكتفي المرء بما يستطيع - [01:04:12](#)

فلربما كان في هذا نفع باذن الله عز وجل نختتم بهذا السؤال يقول السائل ما هي الكتب التي يبدأ بها طالب العلم او يقرأها نعم اول اول شيء يبدأ به كتاب الله عز وجل هذا مهم - [01:04:28](#)

كل شخص يهمل كتاب الله عز وجل فقد خسر والعجيب ان بعض الناس المنسوبين لبعض العلوم الشرعية تقل عن اياتهم بكتاب الله روض ضياء المقدسي في بعض كتبه عن ابي الزناد - [01:04:46](#)

انه قال ازهد الناس في القرآن المتفقهه فبعض الناس قد ينشغل لبعض العلوم ويظن ان اشغاله فيها خير فينشغل بها عن الافضل وهو كتاب الله عز وجل اذا اول الامور واهما بالتعلم كتاب الله عز وجل ومر معنا كلام احمد - [01:05:01](#)

اذن للميموني او للمرودي نسيت احدهما. قال يقرؤه كتاب الله ثم يسمعه السنة ثم بعد ذلك يبدأ بالسنة والاحاديث المصنفة فيها كثيرة جدا لكن ليبدأ من الاحاديث بنوعين النوع الاول - [01:05:20](#)

احاديث الاحكام فان احاديث الاحكام هذه مهمة لانها هي التي يبني على لفظها الحكم والاخالل بلفظها يتغير به المعنى احاديث المواعظ والاداب لو غيرت معنىها لو غيرت لفظها لو غيرت لفظها لم يتغير معناها في الجملة - [01:05:36](#)

بينما احاديث الاحكام حرقة تغير المعنى بكليته في درسنا امس هو لك عبد ابن زمعة لو قال هو لك عبد ابن زمعة هو لك عبد ابن زمعة تغير المعنى الحنفية ينطقونه ولك عبد ابن زمعة - [01:05:57](#)

والجمهور ينطقون الحديث هو لك عبد ابن زمعة يختل المعنى من كونه حرا الى كونه قنا ومن كونه اخا الى كونه مملوكا ونسبة بدل من ان يكون لزمعة يكون اه يكون اخا لسعد ابن ابي وقارص - [01:06:15](#)

المقصود من هذا كله طبعا سعد بن ابي وقاص ابوه اسمه مالك. فيكون ابنا لمالك المقصود من هذا كله ان احاديث الاحكام يعني بلفظها النوع الثاني من الاحاديث التي يبدأ بها طالب العلم - 01:06:33

احاديث جوامع الكلم اول من بدأ في سلسلة معينة في جمعها الذي جمعها كثير ابو عمرو بن الصلاح فان ابا عمرو في مقدمته جمع نحوا من بضع وعشرين حديثا. قال هي جوامع الكلم ترد اليها جميع المعاني - 01:06:47

جاء النwoي فأخذ هذه الاحاديث واوصلها الى اربعين ثم جاء بعده ابن رجب فزادها الى خمسين حديث هذه الخمسين هي من جوامع الكلم يجب ان طالب العلم يحفظوا هذه الاحاديث - 01:07:09

لأنها دائما الاستدلال بها هذه الخمسين حديث التي تتتابع على جمعها ثلاثة من الائمة وليس اماما واحد منهم ثلاثة كل واحد جا معه زاد قليلا هي من اهم ما يحفظ - 01:07:24

فانها في جوامع الكذب وكثير من الاستدلال بها وقلما يأتي يوم لا تستدل بها قلما هذه الخمسين حديثا هذا من حيث المحفوظ ثم بعد ذلك تنتقل للشروحات اهل العلم يقولون لا تكثر من القراءة - 01:07:38

تأخذ في كل فن كتابا واحدا فتعرف هذا الكتاب ثم بعد ذلك تبني عليه فعلى سبيل المثال في الحديث لو اخذت احد شروحات العمدة او البلوغ باعتبار الكتاب الذي تحفظه لذلك لم اسمي كتابا في احاديث الاحكام - 01:07:56

بعض الناس يحفظ العمدة بعض الناس يحفظ البلوغ بعض الناس يحفظ المحرر مثل طلاب الجامعة الاسلامية. بعض الناس يحفظون المنتقى المجد اي كتاب من الاحاديث الاحكام احفظه حسب الكتاب اللي موجود عندك والمشايخ الذين يشرحونه - 01:08:15

عندك فتأخذ كتابا من شروحه وتجعل هذا الكتاب عندك دائما هو المعتمد وما عداه تبني عليه ولذلك في العلم دائما عليك بكتاب واحد ثم تبني عليه مثله في الفقه الفقه دائما خذ كتابا واحدا - 01:08:31

وابني عليه سبحان الله يبارك لك كثير من الاخوان يمرون علي كثير. يقول بدأت في الكتاب الفلامي ثم قيل لي الكتاب الفلامي احسن فتركت الاول وانتقلت للثاني لا يكاد اسبوع الا ويمر عليه هذا السؤال - 01:08:51

لما يقول حفظت الكتاب الاول ثم قيل لي بل الكتاب الثاني اسهل او احسن او اشمل او النظم الاول والنظم الثاني النظم الثاني ادق انت اذا بدأت بكتاب لا تتراجع - 01:09:06

ان كنت ذا عزم ان كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فان فساد الرأي ان تتردد اتي كتابا استمر فيه ثم اجعل هذا الكتاب اصلا ترجع للكتب الأخرى بعد ذلك - 01:09:21

وزد وانقص وصحح وقيد على كتابك ولكن دائما نقول الكتاب الاول الذي تعتمده الفقه والكتاب الاول الذي تعتمده من احاديث الاحكام اذان الكتابان لابد ان يكون من الكتب المعتمدة عندك في البلد. ما هو المشايخ يقرأونه؟ خذه - 01:09:33

احد المشايخ يقول اعرف طالب العلم من غيره اذا جاء لتوفي الشيخ كبيرا كان يقول اذا جاءني الطالب فقال ياشيخ ماذا اقرأ؟ عرفت انه طالب. علم وان جاءني قال اريد ان اقرأ الكتاب الفلامي - 01:09:54

عرفت انه يعني لم يستطع ان يبني بناء. فاقول له نعم. اقرأ واعرف انه لم يستمر ولذلك دائما اذا بدأت لا تقطع افة العلم عدم الاستمرار فيه حتى كتابا استمر عليه ثم ان وجدت نقصا فقيده عليه. واجعل بناءك على هذا الكتاب - 01:10:09

تنتفع هذه طريقة اهل العلم منذ القدم كل واحد له كتاب هذا الكتاب هو اهم كتاب عنده دائما يراجعه ويكون معه في حضره وفي سفره كان احد مشايخنا هو كتاب البلوغ - 01:10:30

توفي عليه رحمة الله معه دائما في حظر وفي سفر مليء بالتعليقات قرأه على المشايخ في الخمسينات الهجرية وقت قراءتي كانت في الخمسينات هجري يعني الان منذ تسعين سنة واذا وجد فائدة اضافها عليه - 01:10:42

ثم فقد هذا الكتاب في احد الاماكن قال فقلت من وجده لي مهل لصاحب الفندق الذي سكن عنده من وجده لي ساعطيه كذا وكذا من اغلى الاسباب يقول ما وجدوا - 01:10:57

فيقول دعوت الله حتى بعد سنة صليت في ذلك او سكنت في ذلك المكان فاذا في المسجد الذي بجانبه الكتاب موجود يبدو ان احد

العمال وجده فجعله في المسجد يقول فاخذت كتابي وجعلت بده عشرة في المسجد - 01:11:14

اذا لابد ان يكون لك كتاب تعتمده وتبني عليه لكي الذهن ينسى يا شيخ ما في انسان يحفظ كل شيء الذهن ينسى كثيرا جدا جدا ولكن اذا رتب الكتاب بهيئة معينة - 01:11:30

تستحضر المسألة بناء على موضعها في الكتاب ولذا العجيب ان المشايخ قد ي يقول لنا اختر النسخة التي تحفظ منها اذا اردت ان تحفظ كتابا اختر نسخة ليس اي نسخة تحفظها - 01:11:45

لان جزءا من حفظك يعتمد على النظر ولأن قلة الصفحات كانوا يقولون لنا هكذا قلة الصفحات مساعدة في الحفظ فكانوا يقولون مثلا بالبلوغ تحفظ نسخة الحلبي لانه نسخة الحلبي كلها مئتين صفحة او اقل. البلوغ كله اقل مئتين صفحة تقريبا - 01:12:01
الصفحة مليئة فيها اثنعشر حديث ثلاثاعشر حديث فيكون اقل عليك واسهل في حفظها على العموم هي مناهج فانت اذا حضرت عند اهل العلم يعني استفد من طريقتهم وسيكون لك مسلكا بعد ذلك - 01:12:21

العلم سهل والله انه سهل ولكن الاشكال امرا عدم الاستمرار وعدم معرفة الطريق الصحيح الذي يوصل الى الهدف اذا وضعت رجلك على الطريق الصحيح واستمررت عليه ستصل ولو كنت اقل ذكاء - 01:12:35

ولو كنت اكثر شغلا مشغول ما نمت على طريق مستقيم واستمررت عليه ولم تنقطع فستصل وليس للعلم طريق واحد بل لها طرق دليله ما ثبت من حديث ابي هريرة وابي الدرداء بنحوه - 01:12:55

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلك طريقا يلتمس به علما سهل الله له طريقا الى الجنة وعلماء الاصول واللغة يقولون ان النكارة في سياق الاثبات تعم عموم اوصاف لا عموم اشخاص - 01:13:11

فالطريق هنا نكارة في سياق اثبات فدلنا على ان العلم له طرق وليس طريق واحد لكن ما هي الطرق الصحيحة هذه التي انتبه لها. اذا قيدان الطريق الصحيح والاستمرار على العلم - 01:13:26

ثق انك ستصل. ثق ثقة عميم وهذا معنى قول الشافعي الذي نقله عنه العلائي قال الفقه كالتفاح الشام سهل التناول فانت ستصل لكن عليك بهذه القيدان الاشكال ان كثيرا من الناس - 01:13:40

يعلم ان العلم سهل لكنني اختلف له واحد من هذين الامرین يسلك طريقا خاطئا فيؤدي ذلك بان تكون النتيجة خاطئة فيكون فهمه خاطئا ويكون نظره وفتواه مخطئة او لا يستمر يأخذ اول العلم ويقف - 01:14:00

ويريد ان يقفز فيكون في مصاف المتكلمين ولا اقول في مصاف العلماء فيأتي بالغرائب وهو نصف عالم وقد قالوا اهلك الناس ثلاثة نصف عالم ونصف نصف فقيه ونصف طبيب ونصف نحوي - 01:14:20

فنصف العاء فقيه افسد على الناس اديانه ونصف الطبيب افسد على الناس ابدانه ونصف نحوي افسد على الناس سنته المشكلة عندنا نقول في هذا الذي بدأ في العلم عرف المبادى يأتيك ويتكلم قال ابن حجر - 01:14:37

قال النووي قال الحجاوي قال فلان يعرف الاسماء الكتب ويعرف المبتدأ يظن انه عنده علم لكنه اخذ الربع الاول وما كمل الثاني ولا الثالث فحين اذ يهلك الناس او الذي - 01:14:55

اخطاً الطريق فاخذ طريقا غريبا فبدأ يحكم العقول ويحكم الاهواء والاهواء ايضا معتبرة فليس عقا وانما هوى وما دخل على الناس شر الا بسبب تحكيم العقول والاهواء ابشر تمرض او عنك - 01:15:12

الفترة الجامعية اخر يشابهه السؤال الآخر الانسان طيب الامر الاول الحفظ شوف ما دمت صغيرا فاحفظ بان المرء كلما كبر سنه كلما صعب عليه الحفظ واذكر احد المشايخ رحمه الله تعالى - 01:15:32

كان يقول يا ابني كل شيء تعلمه بعد الأربعين والخمسين نسيته. وقد جاوز قال ان في اخر السبعين هو مات بعد الثمانين لكن لا اذكر متى قالها قال كل شيء عرفته بعد الأربعين والخمسين نسيته لم يبق في ذهني - 01:15:59

الا ما حفظه صغيرا وذاك يهد علينا المتنون التي حفظها فما دمت صغيرا احفظ احفظ امامه بعد فترة سيصعب عليك الحفظ كثيرا اذن ما دمت في قدرة على الحفظ فاحفظ هذا واحد - 01:16:16

لكن لا تنشغل بالحفظ عن ان تجمع له الامور الاخرى كالقراءة والفهم والجمع فانه من الامور المهمة الامر الثاني في مسألة الحفظ
الثاني والشيء نسيته كيف يحفظ نعم كيف يجدد حفظه - 01:16:35

شف العلم ينسى بل الانسان ما سمي الانسان الا لنفسه والذي يقول لك انا ما انسى اظنه اندر من النادر بل آآ هو في كل الزمان
ربما لا يأتي الا شخص او شخصان - 01:17:03

وهذه ايضا يعد يعدها علماء النفس مرض الذي لا ينسى ويحفظ بسرعة يعودونها مرض لها اسم نسيته الان لكن الاصل
في الادميين انهم ينسوا كيف تستذكر العلم - 01:17:18

تستذكر العلم بطرق. الطريق الاول المراجعة ولذلك العلماء يقولون نتكلم مثلا مثالا بالفقه الفقه لا يكون المرء فقيها حتى يقرأ في
السنة الفقه مرة كاملة. يعني لابد في السنة الواحدة - 01:17:32

ان يمر على الفقه من اوله الى اخره مرة واحدة على الاقل والا فليس بفقهه ذكر هذا الاسم الشافعي ذكرها الهلالي المالكي في مقدمته
على شرح خليل وقال المشايخ كلهم على هذا - 01:17:48

اذا رأيت شخصا تمر عليه سنة كاملة لا يمر على الفقه كله فليس بفقهه هكذا يقولون قالوا واقل ما يمر عليه ان يقرأ مختصرا في
السنة مرة اذا العلماء يوجبون - 01:18:02

ان المرء يقرأ مختصرا في كل سنة ولذا فان من حفظ مختصرا ثم قرأ اخر تبت محفوظة لان
المضمون واحد ثبت محفوظه من جهة - 01:18:16

وزاد عليه بما في الكتاب الثاني هذا واحد الامر الثاني يراجع الحفظ التعليم وبعض المشايخ الذين يقرؤون القرآن اذا ختمت عنده
القرآن اشترط عليك ان تحفظ اثنين او ثلاثة او اربعة او خمسة - 01:18:29

ولا ادري ما زال هذا الشيء موجودا ام لا قيل عهد قريب كان موجودا فاذا انتهيت من الحفظ على الشيخ قال اريد منك شيئا تعاهدني
انك تحفظ اثنين ولذلك اذا علمت الناس - 01:18:48

ثبت العلم في نفسك التعليم يثبت العلم اقرى الناس القرآن في نفسك اقرأ الناس السنة لتثبت حفظها في نفسك. وفي صدرك وفي
قلبك فالتعليم من اعظم الامور فانه زكاء العلم اين ماؤه وزيادته وبقاوته في النفس - 01:19:00

الذى يكون ظنينا بعلمه بخليا به لا يبارك له في علم وينساه. بعض الناس اذا وجد الفائدة كانه هو الذي اخترعها ولا يخبر احد و كانها
سجلت باسم الملكية فردية وهذا خطير - 01:19:21

بل كن كالشافعي. يقول وددت ان هذا العلم بث بين الناس ولم ينسب لمنه حرف اذا الامر الثاني التعليم احرص على التعليم الامر
الثالث المهم وهو المذاكرة دائمها على المذاكرة مع اخوانك - 01:19:37

كل مسألة تكتشفها جديدة فانت ذاكر بها اخوانك ولا تماري ولا تتكبر عليهم انتبه الفرق بين الثالث الجمل ذاكر تقول الاخوان مررت
علي المسألة الفلانية زملائك حتى في العمل هنا في المكتبة انا اشتغل في المكتبة وانت انا وانت في المكتبة - 01:19:53

فقطعا ستجد شخصا تقول مررت على الفائدة الفلانية هذه المذاكرة تبتها في ذهنك لكن لا تماري المراء نص بن مفلح في اصول الفقه
على انها حرام المراء الحرام ما هو - 01:20:14

وان يتناظر اثنان بقصد ان يغلب احدهما الاخر اذا نظرتك وبدأت ان استدل الا غصب يكون قوله هو الصواب هذا حرام. انا اثم
والماري حرام كلاهما المتماريان اثما ولو كانت نيتها الوصول للحق - 01:20:28

لكن ان كانت نيتها الوصول للحق جاز وهذى واظحة ياشيخ وللاسف ان كثير من افة طلبة العلم عند المذاكرة هي المماراة يقول لك
مثلا ما ادري اعطيوني اي مسألة اشهر قائمها. هو يرى ان الشرب قائمها لا يجوز - 01:20:46

ويبدأ يقبل لابد انه لا يجوز والثاني الا يجوز نقول هذى مباراة لا تناوش صاحبك الثالثة لا يقسم قصدك الغلبة انه اذا الامر الثاني
مذاكرة مهمة لنبوت المحفوظ من الامور المهمة الكتابة - 01:21:01

احرص على الكتابة والناس في الكتاب درجات فكتابتك في اول حياتك غير كتابتك عند التمكن من العلم اضرب لكم مثال عندما تقرأ

كتابا وتسجل الفوائد انا اقول سجل الفوائد وخاصة ان كنت - [01:21:20](#)

في اول قراءتك للكتاب لاسباب السبب الاول ان هذه فوائد اذا سجلتها ثبتت فالقراءة بالنظر لنقول تبقى عشرة بالمئة منها فاذا كتبتها وصلت الى ثلاثة بالمئة فاذا راجعتها طارت اكثر - [01:21:38](#)

فمجرد الكتابة باليد تثبت المعلومة ثانيا انه من باب الاستذكار لك بعدين الكتاب احيانا قد يريد الرجوع له بسرعة فتقرا الفوائد لا يعطيك عشر او عشرين او خمسين بالمئة من فوائده وتبقى الفوائد الاخرى عند قراءته مرة اخرى - [01:21:54](#)

الامر الثالث هذا مهم انك اذا سجلت فوائد كتاب ثم رجعت لها بعد عشر سنين تستطيع ان تعرف هل زدت علما ام لا فان وجدت ان الفوائد التي كتبتها بعد عشر سنين كلها جديدة عليك - [01:22:12](#)

اذا انت لم تكتسب علما جديدا انت مثل ما انت قبل عشر سنوات في هذا الفن وفي هذا الكتاب ان قرأتها بعد عشر سنوات ووجدت ان هذه الفوائد بدأت تضحك كيف سدت هذه الفوائد؟ هذه موجودة عندي سهلة - [01:22:28](#)

ان كل الناس يعرفونها اعلم انك قد استفدت علما معناه ان هذا العلم فاصبح مسلم الثبوت بالثبوت عندك اذا هو بمثابة المقاييس لك بعد عشر سنوات تعرف هل زاد علمك - [01:22:45](#)

ام ما زلت على حدى الاول هنا يكون الاختطاف فالتسجيل فوائد لها فوائد كثيرة جدا اذا احرص على الكتابة طبعا لها طرق ليست على الطرة فقط بل على الطرا في اوراق - [01:22:58](#)

الآن جاءت البرامج يكتب ثم تفهرس مباشرة كل واحد له طريقة. سيأتي يوم ستتجد ان كتابتك باقية سفيان الثوري نقل عنه اه الذهبي انه لما مات فكوا منطقته الذي ربط بها وسطه. فوجدوا فيها جزءا في الاحاديث يراجع فيها الاحاديث يكتبها - [01:23:11](#)

فالكتاب الذي مهم احرص على الكتابة لا اقول تكتب لتطيع لا هادي مسألة اخرى تكتب لك انت كل واحد من العلماء عنده كتاب يجمع فيه فوائده هذه المسألة قلناها قبل قليل يكون لك كتاب في الفقه - [01:23:31](#)

او في الحديث كل فائدة تتعلق وجدتها جديدة او ضفتها في هذا الكتاب اذا احتجت لهذا الكتاب ستتجد انه قد جمعت لك فوائد لو اردت جمعها ربما جلست اشهرها لكنها جاءتك فقيتها - [01:23:47](#)

اذا من الامور المهمة التقييد وهو مهم جدا لكي لا تنسى التقييم مهم جدا - [01:24:02](#)